المقارنة بين الخطابة في االعصر الجاهلي و الإسلامي

Oleh:
Abd. Azim Amin
Program Studi Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas Adab dan Budaya Islam UIN Raden Fatah

Abstrak:

Khutbah merupakan salah satu bentuk seni dalam mengapresiasikan ide-ide seseorang dengan bahasa yang indah dan dapat menggugah pikiran pendengar. Urgensi khutbah dalam catatan sejarah sastra Arab dan Islam; Sastra Islam berbahasa Arab telah ada sejak awal-awal pengenalan, penyebaran dan pengamalan ajaran Islam. Ini terjadi karena khutbah pada masa Arab pra Islam telah dijadikan sebagai media menegakkan dan mengokohkan identitas masing-masing suku dengan bahasa dan tradisi masing-masing; Pada masa Islam (612 M) hingga wafatnya kholifah keempat; Sayyidatina Ali bin Abi Thalib RA, telah digunakan pula sebagai media mengenalkan identitas baru bangsa Arab sehingga kaum Muslimin berbahasa Arab Fushha. Dalam artikel ini akan disajikan beberapa hal mengenai ciri khas, dari penggunaan perbendaharaan kata, uslub kalimat, para orator, dan perbandingan fungsi khutbah dalam membina umat pada dua masa tersebut; masa jahiliyah (pra Islam: 150 SM-612 M) dan masa Islam awal (612-40.H/ 661 M).

إن كلمة "الإسلامي" هي منسوب بالإسلامي، و هي مصدر من "أسلم-يسلم". و الإسلام بمعنى الانقياد لأمر الآمر و نهيه بلا اعتراض، و هو دين مشهور. و أهل الإسلام يطلق عليهم بالمسلمين.[1] و هو الدين الذي أنزله الله (دين الله) على مُحَمَّد بن عبد الله النبي العربي المولود بمكة (571-م) المتوفى بيثرب أي المدينة (632-م). عرف باسم الإسلام منذ عهده الأول.[2]

و هذا الدين أيضا يطلقه من إخواننا المسلمين في كل قطر على العقيدة و معنى هذه الكلمة؛ الخضوع و الاستسلام (لله).[3] و للآخر يقول له "هو وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال، و الفلاح في المال.[4] و الدين في عرف القرآن هو الإيمان

---

[1] الأب لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة، المرجع السابق ص 347

[2] مُحَمَّد شاشفق غربال، المرجع السابق ص 154-155.

[3] مُحَمَّد ثابت الفندي و إخوانه في كتبهم "دائرة المعارف الإسلامية ج-1 ص 149.

[4] نفس المرجع. و يرى شيخنا مُحَمَّد قااسم عبد السلام، أن كلمة "المال" هنا خطأ فصححه "المآل" ، أظن مأخوذة من كلمة

بالأصول الدينية التي هي حقائق خالدة لا يدخلها النسخ و لا تختلف فيها الأنبياء و إن الإسلام هو هذا الدين، إذ لا دين غير عند الله، و لذلك هتف به (يغدسبوتسبو أوليه) الأنبياء.[5] و هو أيضا دعوة موجهة للإنسانية عامة لا فرق بين عرب و عجم، و أمة و أمة و جنس و جنس.[6]

و هذه البيانات أكدها أبو الأعلى المودودي كما يقول له :" ...إن جميع الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى ما علموا الناس إلا الدين الإسلامي يعني الإيمان بالله و ذاته و صفاته و اليوم الآخر على وجه الذي هدى الله هؤلاء الأنبياء و كتبه و الصدق بها و لا اتباع إلا ذالك الطريق المستقيم الذي قد أوضحته هذه الكتب و اتباع رسل الله الصادقين و لا اتباع غيرهم و توحيد الله و لا شريك له بعبادته أحدا.[7]

و انتقلت الكلام عن حالة العرب فيه كما عرفنا من البحوث السابقة أن تاريخ الأدب العربي ينقسم إلى خمسة أعصار/ عصور.فالعصر الأول: عصر الجاهلية، يعني الجاهلية الثانية الذي يبتدئ نحو قرن و نصف قبل ظهور الإسلام (610 – 622 م) , أما قبله، يعني عصر الجاهلية الأولى يبتدئ منذ القرن الرابع. و الثاني: عصر صدر الإسلام (612 م) و يشمل بني أمية (سنة 661-م) و يبتدئ بظهور الإسلام و ينتهي بقيام دولة بني العباس سنة 132 هـ/ 750 م. و أما العصر الثالث و الرابع و الخامس سأبحثها في فرصة أخرى.

و إذا رجعنا إلى بعض كتب الأدب عرفنا فيه حالة العرب كما صورها الدكتور شوقي ضيف:"... فيه كيفأخرج الإسلامُ العربَ من الظلمات إلى النور و بعثهم بعثا جديدا استضاؤوا فيه بهدى القرآن الكريم و حديث الرسول صلى الله عليه و سلم. و قد مضى من أسلموا يجاهدون معه قريشا و العرب، حتى دخلوا في دين الله أفواجا، و ألّمت بالإسلام بعد وفاة الرسول أجداث خطيرة, فحروب الردة تتبعها الفتوح و فتنة عثمان (ض)تتبعها حروب علِي (ض).[8]

فيقول الأستاذ محمود عكاوى:"... هكذا أرّد الإسلام إلى الحياة بهجتها ... حتى قلب

"المأمل" يعني "الأمل" منجد ص 18.

[5] محمّد شاشفق غربال، المرجع السابق ص 155 و 159

[6] نفس المرجع ص 155.

[7]

[8] شوقي ضيف، الدكتور، المرجع السابق ح-2 ص 480.

العقلية العربية قلبا، و شن على الجاهلية حربا، و رسم للاجتماع مثلا أعلى يخالف ما ألفوه ز يناقضون ما عرفوه ... لا جرم أن أرقى الدول مهارة في هذا العصر قد عزجت عن تحقيقه في مجتمعاتها التي تموج بشتى مساوئ الجاهلية، و ذالك لأنها تسترشد بهدى هذا الدين بل ناصبته العداء، و لا تزال تشن عليه حربا عشواء.[9]

و من آثاره، يقول أبو الأعلى المودودي: ... الذين ماكانوا من الأخلاق و الآداب في شيء. قد زكى آدابهم و هذّب أخلاقهم حتى أن الدنيا لا تكاد تقضى عجبها اليوم (1970 م؟) عندما تقرأ وقائعهم و أحوالهم في كتب التاريخ. و الذين كانوا أحط أمم الأرض و أضعفها نالوا في أنفسهم بفضل تأثير هذا الرجل، و دعوته خلال 23 سنة، قوة سخرت الهم دول فارس و الروم و مصر و انتشروا بتعليم الإسلام و شريعته في إنحاء آسية (آسيا؟) و أفريقية و أوربة النائية.[10]

أغراض الخطابة فيه

نتكلم عن أغراض الخطابة, يقول لها الشيخ أحمد الإسكندري و أخوه سبعة أغراض، منها ليجعلوا خطباء الدين، و الدعوة إلى الدين، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و قمع الفتن، و ردّ: منولأ| ردع: أفاي مغهنتيكن/ مناهن فسبرن- البدع، و تحميس الجند.[11] و كذالك قررها شوقي ضيف كما قال: ... استخدمها الرسول و من بعده آلة لدعوة الإسلام – الدعوة إلى الله بعقيدة الإسلام و شريعته و أخلاقه – و ينذرون بها بأن خلقهم الله لا غير إلا ليعبدوه و ليستشعروا كل ما يمكن من الكلمات الروحية و الاجتماعية و الإنسانية حتى تتم لهم السعادة في الدين، و ما عدا ذالك استخدموها ليحضوا قومهم على الثورة و يحثوهم على الطاعة و الجهاد للدفاع المقالتين: الكفار و نشر الدين الحنيف في أطباق الأرض و الصبر في القتال حتى الاستشهاد طلبا لما عند الله الثواب.[12]

و هذان الرأيان أكدهما أبو الآعلى المودودي لما وصف الرسول (نبينا مُحَمَّد) صلى الله عليه و سلم كما قال: ... فتراه قائدا منقطَع المثال من قواد الجيش، و قاضيا ماهرا من القضاة، و

---

[9] محمود عكاوى، المرجع السابق ح-2 ص 2.

[10] أبو الأعلى المودودي، المرجع السابق ص 61.

[11] أحمد الإسكندري و أخوه ، المرجع السابق ص 176.

[12] شوقي ضيف ج-2 ص 106-107 .

مُقْنِعًا غير عادي من المقننين، و فيلسوفا نطاسيا من الفلاسفة، و مصلحا مبتكرا من مصلحي الأخلاق و التمدن، و سياسيا محنكا من رجال السياسة في حين واحد.[13]

ثم إن هذه الأغراض المذكورة استخلصناها كما يلي:

غرض الدعوة إلى الدين الإسلامي (دين الله) فأدرج فيه الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و الحث على الطاعة، لأنه مقنن و فيلسوف.

غرض قمع الفتن فأدرج فيه ردع البدع، لأنه مصلح؛

غرض تحميس الجند، فأدرج فيه الحض على الثورة، و الجهاد للدفاع المقاتلين الكفار، و نشر الدين الجديد و الصبر في القتال، و اتخاذ خطباء الدين، لأنه قائد و قاض ماهر و سياسي.

بعض نماذج الخطابة فيه

حاولت في الفصل السابق بعض نماذج الخطب الجاهلية، و هنا أفعل كمافعلت فيه، غير أن في هذا الفصل أقدم لكم نموذجتين: بزيادة خطابة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كما يلي:

الأول، خطابة الرسول (نبينا مُحَمَّد بن عبد الله) صلى الله عليه و سلم ، بعد أن حمد الله و أثنى عليه فقال:"أيها الناس، إن لكم معالم، فانتهوا إلى نهايتكم، - و- إن العبد بين مخافتين: بين أجل قد مضى، لا يدري ما الله صانع به؟ و بين أجل قد بقى، لا يدري ما الله قاض فيه؟ فاليأخذ العبد من نفسه لنفسه، و من دنياه لآخرته، و من الشبيبة قبل الكبر، و من الحياة قبل الموت، و الذي نفس مُحَمَّد بيده ، ما بعد الموت من مستعب[14] ، و ما بعد الدنيا من دار، إلا الجنة أو النار".[15]

الثاني، خطابة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على أتباعه من حقوق و ما عليه نحوهم من واجبات، بعد أن حمد الله و أثنى عليه، و صلى و سلم على رسول الله، فقال:" أما بعد، فإن لي عليكم حقا، و إن لكم علّي حقا، و أما حقكم علي فالنصيحة لكم ما صحبتكم، و توفير فيئكم عليكم، و تعليمكم كيلا تجهلوا، و تأديبكم كيما تعلموا. و أما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة، و النصح لي في المغيب و المشهد، و الإجابة حين أدعوكم، و الطاعة حين آمركم. فإن يرد

---

[13] أبو الأعلى المودودي، المرجع السابق ص 62.

[14] معالم جمع من معلم: و هو الأثر الذي يرشد إلى الطريق|فانتهوا: قفوا عندها لا تتعدوها | و الذي نفس مُحَمَّد بيده: قسم بالله| مستعب: طلب الرضا؛

[15] محمود جاد عكاوى، الشيخ، المرجع السابق ج-2 ص 26.

الله بكم خيرا تنزعوا[16] عما أكره، و ترجعوا إلى ما أحب، تنالوا ما تطلبون، و تدركوا ما تأملون

الفصل الثالث: خصائص الخطابة فيه

و إذا نظرنا في أحد الكتب الأدبية، يقول فيها أحد الأدباء على أن أثر الإسلام فيه عظيم، و من ناحية المعاني: عمق الفكر، و ارتباطه بروح الإسلام من حيث تحليل الأحداث، و دراسة الأسباب، و النتائج. و من ناحية الأسلوب، فقد انتفى ذالك التفكك الذي لمسناه في الأدب الجاهلي، إذا اتجه الأديب إلى وحدة الموضوع ... و كان ذالك في النثر – خصوصا "الخطابة"- أكمل، لأنها أطول لصاحبها من الشعر المقيد بالوزن و القافية ... و من هنا بتنا نقرأ الخطابة ... غإذا نحن أمام موضوع موحد مرتب الفقرات حتى لا نجد سبيلا إلى انتزاع فقرة أو تغيير مكانها.[17]

و الآخر يقول حول خصائصها الفكرية و الفنية إنها فيه سبعة خصائص، منها: افتتاحها بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة – والسلام – على رسوله، و اختتامها بالدعاء و الاستغفار؛ و محاولة محاكاتها أسلوب القرآن في إقامة الحجة و الاقتباس منه؛ و تجنب السجع إلا ما جاء عفوا و دون تكلف؛ و عذوبة ألفاظها، و متانة أساليبها، و قوة تأثيرها، و غزارة معانيها، و ترابط جملها؛ وحدة موضوعاتها و سمو أغراضها؛ و اشتمالها – في العصر الأموي- على عبارات التهديد و الوعيد و على الالفاظ الغريبة أحيانا مع قوة في اللفظ ، و جزالة في الأسلوب، و غزارة في المعنى، و ترتيب للأفكار، و تأثير بمعاني القرآن، و تنوعها بين الإيجاز و الإطناب بحسب ما تقتضيه الحال.[18]

و بعد ما اهتممنا بالبينات السابقة، نجد فيها الخلاصة من ناحية المعاني و الأساليب، أستخلصها كما يلي:

- أن الخطابة في العصر الإسلامي وحدة الموضوع؛
- أثّرها أدب جاهلي إلا قليلا؛
- عمق الفكري، و ارتباطه بروح الإسلام.

---

[16] الفيئ: العطاء.| في المغيب: غيبتي| في المشد: في حضوري| تنزعوا: تكفوا و ترجعوا.

[17] مُحَمَّد المجذوب، الشيخ، المرجع السابق ص 127.

[18] محمود جاد عكاوى، اتلمرجع السابق ج-2 ص 55.

الباب الخامس: المقارنة بين الخطابتين

و لعل في هذا الباب يكون تمام البحث مكملا في الإفهام بعد أن أقدم أولا الفصلين عن الخطباء الجاهليين و الإسلاميين و أختتم بالفصل الثالث الأخير. أما المراد بالمقارنة هي الجمع و هي مصدر من "قارن" بمعنى "صاحب و اقترن به. و إذا قلنا "قارن بين الشيء و الشيء" بمعنى جمع.[19] و أقصدها هنا "جمع الحوادث في العصرين الذينِ فيهما الخطابة. لذالك، سألاخظ جمع الحوادث التي بحثناها في الأبواب و الفصول الماضية التي كان لها علاقة بهذا الباب. و أحاولها في البحث ناحية بعد ناحية، و ربما كافيها المسائل التي وجدناها من بعد، نيلا عن البحوث المحددة فيها. و هذه الفصول كما يلي:

الفصل الأول: الخطباء الجاهليون

الخطباء جمع الخطيب، و هو المتحدث عن القبيلة في الجاهلية،

و من أقدمهم هو كعب بن لؤي؛ جد السابع للنبي مجمد صلى الله عليه و سلم. و كان يخطب العرب ويحض على البر كنانة خاصة. و لما مات، أكبروا موته و أرخوا به حتى كان عام الفيل (أبرهة 570م).[20]

ثانيهم، هانئ بن قبيصة الشيباني، الذي يحرض قومهم و هو يدلك على مذهب الجاهليين في النثر من تفكك المعاني[21] و ضعف ارتباط الجمل.[22]

ثالثهم، مرشد الخير الحميري، أحد أقيال[23] حميرى من أخطب خطباء الجاهلي، عرف بإصلاح ذات البين بين المتخاصمين.[24]

رابعهم، هاشم بن عبد مناف (500-524م) ولد في مكة و تولى عن أبيه السقاية و

---

[19] الأب لويس معلوف اليسوعي، المرجع السابق، المنجد في اللغة- ص 624

[20] - أحمد الإسكندري و أخوه، الشيخ، المرجع السابق ص 26؛

[21] - فكّ اللغز: منركا تكاتكي/ فكاك الرهن: فنبوس كادي؛ محمود يونس: 323؛

[22] - نفسه، ص 28، انظر المنجد ص 299 و حسن الزيات ص 26؛

[23] - أقيال جمن قيل: أي رئيسك

[24] - أحمد الأسكندري و أخوه، الشيخان، المرجع السابق ص 28، و المنجد ص 652؛

الرفادة (المعاونة).[25] وفد على الشام في تجارة فتوفي في غزة (فلسطينا اليوم؟).[26]

خامسهم عبد المطّلب بن هاشم (ت نحو 579.م) اسمه شيبة و عبد المطلب صفة غلبت عليه. هو جد النبي الذي كفله و رعاه بعد وفاة أبيه عبد الله.[27]آلت إليه سقاية الحجاج و هي إلى اليوم في بنى شيبة.[28]

سادسهم، قص بن ساعدة.[29]

سابعهم، أبو طالب بن عبد المطلب (عبد مناف[ت 620 م]) عام النبي صلى الله عليه و سلم، والد علي ، كفل ابن أخيه مُحَمَّدا بعد وفاة جده عبد المطلب. و رعاه، و قام على تنشئته ولم يصدعه برسالته و صدقه، كان (أبو طالب) كبير بيوتات قريش و المهاب في قومه. توفي قبل الهجرة بثلاثين سنين عن ثمانين سنة (من عمره؟). روي أنه أسلم بآخر نفس.[30]

ثامنهم، أكثم بن صيفى (ت 9 هـ/630 م)، أحد حكماء العرب من تميم في الجاهلية، و أكثرهم ضرب مثل.كان سديد الرأي، قوي الحجة، رآه كِسرى أنو شروان فقال:"لولم يكن العرب غير لكفى. عدّه العرب بين المعمرين. قصد المدينة (يثرب) ليسلم، فتوفي في الطريق، و قيل: هو أبلغ حكماء العرب و أعرفها بأنسابها، و أكثرها ضرب أمثال. كان خطيبا مِصقعا[31] حكما موافقا؛ رفيع المكانة في قومه، يعدّ من أشرافهم و من كبار المحكمين فيهم؛ و قّل من جاره من خطباء عصره في معرفة الأنساب، و ضرب الأمثال و الاهتداء لحل المشكلات و السداد في الرأي. و هو زعيم الخطباء الذين وفدهم النعمان (من الأقيال) على كسرى.و كلهم خطباء مصاقع، و لّن مقاول . أعجبه كسرى، و قد عمر طويلا حتى أدرك مبعث النبي مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم، وجمع قومه و حثهم على الإيمان به، و في إسلامه روايات.[32]

تاسعهم، عمرو بن معديكرب الزبيدي. خطيب و شاعر و فارس قاهر و صحابي جليل، شهد اليرموك و القادسية و أبلى فيهما البلاء الحسن على كبر فى سنة و ضعف فى جسمه

---

[25] - محي اللدين الخياط، الشيخ، المرجع السابق ج-1 ص 18؛

[26] - محمود جاد عكاوي، الشيخ، المرجع السابق ج-1 ص 84، و المنجد ص 724؛

[27] - هذا الخبر لعله يحتمل على الخطأ في المطبعة، لأن أكثر المؤرخين رأوا كفله جده بعد وفاة أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف (تحقيق)؛

[28] - أحمد حسن الزيات، الشيخ، المرجع السابق، ص 25؛

[29] - محمود جاد عكاوي، الشيخ، المرجع السابق ج-1 ص 88-89؛

[30] - نفسه، ص 87، المنجد ص 16)؛

[31] -(يلغا، علي الصوت أو الذي لا يرتجح في كلامه و لا يتعتع ؛

[32] - أحمد الأسكندري و أخوه، الشيخان، المرجع السابق ص 32؛

(542-641م).[33]

عاشرهم، جعفر بن أبي طالب (ت 8هـ/629م)، صحابي هاشمي من الشجعان ابن عم النبي، حامل اللواء فى غزوة مؤتة، لم يتحركه حتى بترت يداه و استشهد. كناه النبي بذي الجناحين.[34]

الفصل الثاني: الخطباء الإسلاميون

إذا تأملنا فى الفصل السابق فيه الخطباء الجاهليون الذين يتكلمون عن المفاخرة و المنافرة أو توضيح المقاصد أو الدعوة و غيرها. و أريد أن أشرح فى هذا الفصل الخطباء الإسلاميين الذين يتكلمون عن الدعوة إلى الدين الغريب عنهم أو قمع الفتن أو تحميس الجند. و على ذلك يقول أحد الأدباء إن فيه لم يخرج الخطباء عن عادتهم من اعتبار العمامة و الاشتمال باالرداء و اختصار المخصرة و الخطبة قيام.[35]

و من أقدمهم الرسول نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه و آله و سلم.[36]

ثانيهم، أبو بكر الصدّيق (عبد الله [573-634م/ 13 هـ). بأول الخلفاء الراشدين (11-13 هـ/ 632-634 م). والد عائشة، زوجة النبي، حارب أهل الردة، وهزم مسيلمة الكذاب. وجه أسامة إلى سورية، و خالد بن الوليد إلى العراق.توفي فى المدينة.[37] [سنتين]

ثالثهم، عمر بن الخطاب (ت 23 هـ / 644م)، ثانى الخلفاء الراشدين (13-23 هـ/ 634-644م)، و أول من لقب بأمير المؤمنين، ولد فى مكة خلف أبابكر الصديق فى خلافة المسلمين، عرف بسده ولائه للنبي، يضرب بعدله المثل، فى أيامه فتحت الجيوش الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص، و أبو عبيدة بن الجراح، و يزيد بن أبي سفيان، و خالد بن الوليد، و سعد بن أبي وقاص الأمبراطوريين الساسانية و البيزنطية. أنشأ "الديواب" لدفع رواتب الجيش و "الأمصار" لتحديد قاعدات الجند، و المدن اغتاله مولى فارس.[38] [10 سنوات]

---

[33] - نفسهز ص 26 و المنجد ص 479؛

[34] - محي الدينالخياط، الشيخ، المرجع السابق ص 32 و المنجد ص 215؛

[35] - أحمد الأسكندري و أخوه، الشيخان، المرجع السابق ص 107؛

[36] - أحمد حسن الزيات، الشيخ، المرجع السابق، ص 176؛

[37] - أحمد الأسكندري و أخوه، الشيخان، المرجع السابق ص 111 و المنجد ص 14؛

[38] - أحمد حسن الزيات، الشيخ، المرجع السابق ص 176 و المنجد ص 477؛

رابعهم، عثمان بن عفان (ت 35هـ/656م)، ثالث الخلفاء الراشدين (23-35هـ/644-656م). قريشي من عائلة أمية، من تجار مكة الكبار. اعتنق الإسلام باكرا على يد أبي بكر، تزوج برقية بنت النبي، ثم بأم كلثوم. بويع له بالخلافة بعد عمر، عهد إلى عائلته بالمناصب القيادة. جمع القرآن. قتل في داره أثر فتنة.[39] [12 سنة]

خامسهم، علي بن أبي طالب (ت 40هـ/661م). رابع الخل فيفاء الراشدين (35هـ/665م). ربيب النبي و ابن عمه و صهره على بنته فاطمة. من أبطال المعارك الأولى التي خاضها المسلمون في بدر، و أحد، و خيبر، و الخندق، و حُنين. كان رأى فريقٌ –فريقا؟- من المسلمين مبايعته بالخلافة بعد وفاة النبي ، لكن بيعته تمت بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان. أنهى بسرعة عصيان البصرة في معركة الجمل، و كاد ينهى عصيان معركة صفين، لولا شبهات الخوارج، و بينما هو يتهيأ لجسم الموقف اغتاله خارجي. كنيته "أبو تراب"، يعتبر صاحب المدرسة الأولى في الإسلام التي نبثق منها مجرى ثقافي عريض.[40]

الفصل الثالث:الأشباه و الفروق و العوامل المؤثرة على الخطابة فيهما

في هذا الفصل الأخير من البحوث عنه، أقدم الأشباه و الفروق و العوامل المؤثرة على الخطابة فيهما كما يلي:

و من الأشباه، أن الخطابة فيهما لها الأغراض الثلاثة، و الخصائص الخاصة منها، و الخطباء من كبار الأئمة؛

و من الفروق، أن:

في الجاهلية	في صدر الإسلام
1- ابتداء الخطابة باللات أو العزى، و بعضهم كان يفتتحها قيقول "باسمك اللهم"؛	ابتداؤها بحمد الله، و الصلاة و السلام على رسوله، و اختتامها بالدعاء و الاستغفار.
2-كانت تميل الإيجاز مع قلة المترادفات	تتفاوت بين الإيجاز و الإطناب حسب المقام
3-الجمل قصيرة مع قلة الترابط بينها و الحرص على السجع	طالت الجمل نوعا ما و زاد الارتباط بينها، و هجر السجع المتكلف

[39] - نفسه، ص 176، و المنجد ص 456؛

[40]

4-كانت معانيها ساذجة واضحة مستمدة من البيئة	اتسعت معانيها و عمقت بما استمدت من معانى القرآن و الحديث
5-كانت تستخدمها كثيرا من إثارة العصبية الجاهلية و التحريض على القتال و الأخذ بالثأر.	تهذبت أغراضها و سمت أهدافها و أصبحت تستخدم في الحث على الجهاد و الدعوة إلى التوحيد و مكارم الأخلاق.[41]

و من العوامل المؤثرة على الخطابة فيهما، و هي:

فى الجاهلية	فى صدر الإسلام
1-الدينية الوثنية	الدينية الإسلامية
2-الهواوية	العقلية

الباب السادس: الاختتام

هذا، فرغت من بحث هذه الرسالة المتواضعة بعد أن بذلت فيها أوقات كثيرة. و عسى أن تكون متفقة في كتابتها أو أقرب من الاتفاق كما أسأل الله اللطيف الخبير العون و الرحمة و الهداية لاستكمالها في بعض الأبواب و الفصول التى لا تكتفى أو التى فى حاجة إلى مزيد من

[41] - محمود جاد عكاوي، الشيخ، المرجع السابق ج-2 ص 56؛

البيانات, و ألخص فى الاختتام كما يلى:

1- الخطابة فن من مواجهة الجماهير. فقد نشأت بين العرب فى الجاهلية و الإسلام؛

2- للخطابة أغراض حسب ظروف الأمة؛ فهي فى الجاهلية وسيلة لأثارة الحروب و الحماسة و نحوهما، و فى الإسلام وسيلة لبثّ/ لنشر الدعوة الإسلامية؛

3- اتسعت أغراض الخطابة فى الإسلام عن سابقها الجاهلي و اكتسبت كثيرا من الأساليب ذات لصبغة الإسلامية؛

4- رجال الخطابة فى الجاهلية و الإسلام أصبحوا مرآة (جرمين؟) لما تكون عليه الخطابة من الانحطاط و الرقى؛

5- إن الخطابة وسيلة التجأ إليها المسلمون في بث الدعوة الإسلامية؛

هذا، و أرجو الله أن يجعل هذه الرسالة نافعة لى و لإخوانى الطلبة، و لمحبب الأدب العربى.

و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

ثبت المراجع

- القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف؛

- الأب لويس معلوف اليسوعي في قاموسه "المنجد في اللغة و الأعلام" ط. بيروت 1974مزط-24؛

- أبو الأعلى المودودي، الشيخ العلامة، في كتابه "مبادئ الإسلام" ، مؤسسة الرسالة، بيروت 1395 هـ - 1975ميض 1912م؛
- أحمد الإسكندري و مصطفى عناني : الشيخان في كتابهما "الوسيط" دار المعارف بمصر ط- 18 1335 هـ/ 1912م؛
- أحمد حسن الزيات، الضيخ، في كتابه"تاريخ الأدب العربي"، ط-15، دار نهضة مصرللطبع و النشر- الفجالة- القاهرة؛ -
- شوقي ضيف، الدكتور، في كتابه"تاريخ الأدب العربي"ج 1-2، ط- مصر دار المعارف- 1960م؛
- طه حسين، الدكنور، في كنابخ "من حديث الشعر و النثر"، ط-10، دار المعارف بمصر 1936م؛
- فيضا لله (الحسيني) المقدسي في كتابه "فتح الرحمان لطالب آيات القر'ن" ط- بالمطبعة الأهلية- 10 شعبان 1322÷؛
- مُحَمَّد ثابت الفندي و إخوانه في كتابهم "دائرة المعارف الإسلامية" الجزء الأول؛
- مُحَمَّد شافق غربال في كتابه "الموسوعة العربية الميسرة" ط- دار القلم 1959م/ 1965 م الدار القومية مطبعة مصر؛
- مُحَمَّد المجذوب، الشيخ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في كتابه "الأدب العربي"؛
- محمود جاد عكاوي، الشيخ المبعوث المصري في كتابه "الموجز في الأدب العربي" ج 1-2، مطبعة يوجياكرتا؛
- محي الدين الخياط، الشيخ، في كتابه "دروس التاريخ الإسلامي" ط-13، 1370هـ/ 1951مم، مطابع سميا، بيروت ج-1؛
-HAMKA, DR, Panjimas, Jakarta, pertengahan Agustus 1977;